

## 4- «قوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» ج 1-

### الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة تنزل عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشر تنزل عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا - [00:00:00](#)

ابشروا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء الرُمُضاني الذي ادعو الله تعالى ان يكون مباركا - [00:01:01](#)

اية وهداية هذه الاية التي سمعتموها اه في هذه اللحظات هذه الاية الكريمة فيها سعادة الدنيا والاخرة فيها الفوز برضوان الله تبارك وتعالى وجناته فيها البشارة من الملائكة الكرام فيها - [00:01:32](#)

الامن الامن على المستقبل والامن على الماضي يقول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين الحق وبين قول الحق ربنا الله - [00:01:58](#)

ربنا الله اعلان الربوبية لله تبارك وتعالى والانقياد له والاستجابة لامره قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم استقاموا فجمعوا جمعوا بين الاستقامة باقوالهم والاستقامة بقلوبهم ومعتقداتهم والاستقامة في افعالهم ان قادوا لامر الله - [00:02:30](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بمعنى هذه الاية جاءت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. في صحيح مسلم عن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - [00:03:12](#)

انظروا الى سؤاله وطلبه قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك قولاً محكماً فضلاً لا احتاج ان اسأل عنه غيرك قال النبي صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله - [00:03:34](#)

ثم استقم هنا نقف وقفة مهمة في فهم الصحابة الكرام رضي الله تبارك وتعالى عنهم للاستقامة ماذا قالوا عن الاستقامة ما هو فهمهم للاستقامة فهم الصحابة الكرام السلف الصالحين وائمة التفسير - [00:03:55](#)

ابو بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال رضي الله عنه هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً قال بعض اهل العلم من التفسير من السلف - [00:04:22](#)

قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى غيره اي ان قلوبهم تعلقت بالله واستقامت على طاعة الله وترجو ما عند الله وتأمل فيما عند الله فلم يلتفتوا الى الاسباب او الى غير الله. يعملون بالاسباب لكن قلوبهم متعلقة بالله - [00:04:44](#)

كلام مختصر لكنه عظيم. استقاموا فلم يلتفتوا الى غيره ممن قال بهذا الامام مجاهد والامام عكرمة تلميذ ابن عباس والسدي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم جميعاً وجاءت عبارة بعض المفسرين من السلف ايضاً قريباً من هذا. قال ابو العالية - [00:05:14](#)

استقاموا اخلصوا له الدين والعمل فهم قولهم باخلاص وعملهم باخلاص وتوجههم الى ربهم باخلاص يقال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه تلا هذه الاية على المنبر روى هذا عنه الزهري يقول تلى عمر رضي الله تعالى عنه هذه الاية على المنبر يعني يخطب بها رضي الله عنه ثم قال اي - [00:05:38](#)

الفاروق استقاموا والله لله بطاعته استقاموا والله لله بطاعته ولم يروغوا روضان الثعالب ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما جاء من رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقاموا على اداء الفرائض - [00:06:12](#)

إذا مجمل ما تقدم استقاموا لله تبارك وتعالى فاخلصوا العبودية له واخلصوا العبادة له ووحده حقا ولم تلتفت قلوبهم الى غير الله وهم مع ذلك ثابتون ليسوا مثل الثعالب يروغون. مرة يطيعون ومرات يعصون - [00:06:40](#)

ويلغون ووراء الدنيا يلهثون وينسون طاعة الله. بل انهم وهم في الدنيا وهم اخذون نصيبهم منها بالحق والهدى هم ايضا طائعون مستقيمون. ثابتون لم يروغوا وروغان الثعالب. بعض الناس يطيع الله في رمضان وفي غير رمضان معاصيه - [00:07:07](#)

يطيع الله في عشر ذي الحجة وفي غيرها معاصي. هذا روقان الثعالب. فمفهوم كلام الفاروق رضي الله عنه اي ثبتوا على طاعة الله الله تبارك وتعالى كان الحسن البصري رحمه الله يقول اللهم انت ربنا - [00:07:31](#)

قالوا ربنا الله اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة اذا ايها الكرام ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قد يقول قائل الاستقامة امر كبير وامر عظيم. نعم. لكن هي امر - [00:07:50](#)

ايضا امر يستطيعه الانسان ان يخلص لله تبارك وتعالى من داخل قلبه يخلص لله تعالى في عباداته في توجهه الى ربه في طمعه في فضل الله ثم ايضا من اعظم استقامته ان يستقيم على امرين الاتيان ما فرض الله فان - [00:08:08](#)

الله تعالى يقول كما في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترطت عليه. وكذلك الاستقامة الابتعاد عن ما حرم الله وخصوصا الكبائر ماذا لهم بهذا التأكيد ان ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا - [00:08:30](#)

تتنزل عليهم الملائكة تنزل عليهم الملائكة بماذا؟ تنزل عليهم بالبشريات العظيمة. متى قال كثير من المفسرين تنزل عليهم عند الاحتضار عند الاحتضار في وقت الشدة في وقت الشدة عند قرب خروج الروح من الجسد - [00:08:52](#)

في في اللحظات الاخيرة من الدنيا. وهو يودع الدنيا وينتقل الى الآخرة. في تلك في تلك اللحظة الصعبة تنزل الملائكة بالبشريات وقال بعضهم بل بشارة الملائكة اذا قام الانسان يوم القيامة من قبره تستقبله الملائكة فتبشره - [00:09:25](#)

تلك البشريات وقال بعضهم بل ذلك في قبره يكون البشارة بذلك في قبره وقال بعض المفسرين من السلف كل ذلك يكون يقول زيد بن اسلم يبشرونه عند موته. يبشرونه وفي قبره - [00:09:53](#)

وحين يبعث يقول الامام الحافظ ابن كثير وهذا القول يجمع الاقوال كلها وهو حسن جدا البشارة عند الغرغرة عند الموت والبشارة في القبر في ضيق القبر هناك. تأتيه البشارة فيكون ذلك فيوسع فيفسح له في قبره. ويكون ايضا - [00:10:16](#)

اذا اذا يوم يخرجون من الاجداث الى ربهم ينسلون اهل الايمان يبشرون بماذا يبشرون لماذا يبشرون لماذا يبشرون يبشرون بكل الامان قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. الخوف على الامر الذي - [00:10:41](#)

في المستقبل والحزن على الامر الماضي فما امامك ايها المؤمن يبشرك الملائكة بان امامك جنة عرضها السماوات والارض. ورضوان من الله اكبر. جنة عرضها السماوات والارض ورضوان من الله اكبر فمستقبلك امان وهذا اعظم الامان - [00:11:07](#)

طيب والاولاد والاعمال والاقارب والامهات والام والاب ماذا سيترك في الدنيا؟ الا ولا تحزنوا لن يحزن على امر تركه. فكل ذلك سيتولاه الله عنه كل ذلك سيتولاه الله عنه. فلا يحزن على امر يتركه من امور الدنيا ما لا يحزن - [00:11:33](#)

على اولاد ولا على اهل ولا على ضيعة ولا يحزن على شيء من الدنيا والمستقبل ايضا لا تخف فجمعت لهم هذه البشريات الامان امان المستقبل وامان الماضي وقد جاء مثل هذه الاية ايضا في مواضع من كتاب الله عز وجل. قال الله تعالى - [00:12:07](#)

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. ويقول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. هل رأيتم ايها الاخوة الكرام وايها الاخوات الكريمات - [00:12:35](#)

الاکرام والكلام الطيب والسلام والاحتفاء باهل الايمان هذه بشارة اهل الايمان قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم اي فيما يستقبلون ولا هم يحزنون الذي امنوا وكانوا يتقون لهم البشريات في الحياة الدنيا وفي الآخرة. لا تبديل لكلمات الله - [00:13:05](#)

ذلك هو الفوز العظيم. انظروا لهم البشريات في الحياة الدنيا. وفي الآخرة يقول بعض المفسرين اول او ام في الآخرة اولها البشارة عند قبض ارواحهم وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم. وفي الآخرة تمام البشريات بدخول جنات النعيم والنجاة من -

العذاب الاليم اذا ايها الاخوة الكرام وايتهما الاخوات الكريمات الاستقامة الاستقامة قولا وفعلا يكون عاقبتها البشرى العظيمة وقت  
الخوف وقت الفزع وقت الشدة وقت الرعب عند خروج الروح وفي القبر ويوم القيامة يستقبل بتلك البشارات - 00:14:03  
بتلك البشارات الا تخافوا ولا تحزنوا ما اعظم اثار الاستقامة في الدنيا في الاخرة فهل هم الى الاستقامة. قد يقول قائل انا قد اسلفت  
وقد غفلت وقد عصيت. فتح الله ابوابا للرجوع اليه - 00:14:37  
قل يا عبادي الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا وكم من انسان استقام بعد شرود؟ وكم من انسان  
استقام بعد عصيان؟ وكم من انسان استقام بعد غفلات - 00:15:00  
فما اعظم الاستقامة على دين الله وما اعظم اثارها في الدنيا والاخرة ونحن ندعو كما قال الحسن رحمه الله اللهم انت رب فارزقنا  
الاستقامة. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. الى ان القاكم في لقاء قادم. استودعكم الله الذي - 00:15:18  
لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:38